

محمد اديب العامري ، عروبة فلسطين في التاريخ
(منشورات : المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ١٩٧٢)

مقدمة :

العربي ما يقوي انتماءه الى وطنه وحضارته
القديمة .

وليس بخاف ان معظم الكتاب والباحثين وخاصة
الغربيين منهم يربط صلة العرب بفلسطين بالثلاثة
عشر قرنا الماضية أي منذ عهد الفتوحات العربية
الاسلامية فنحسب - مع العلم ان اقامة ثلاثة عشر
قرنا في بقعة ما ، ليست بالامر اليسير - فجاء
المؤلف يثبت بكتابه هذا ، ان صلة العرب بفلسطين
أقدم من ذلك بكثير وانها تعود الى فجر التاريخ ،
مقد وجد العرب المسلمون عند فتحهم لفلسطين ،
ان سكانها المقيمين فيها من مسيحيين وسواهم
يبتون اليهم بصلة الدم وانهم عريبو الاصول
والجذور ، وان هذه البلاد لم تكن - كما تحاول
الدعاية الصهيونية ان تظهر اليوم - يهودية على
وجه الاطلاق . ومما ساعد الدعاية الصهيونية
على ذلك انتشار التوراة بين سكان العالم الغربي
بوجه خاص ، فقد فرست في أذهانهم ان اليهود
هم فلسطين ، وان فلسطين هي اليهود ، فجاءت
الحفريات الحديثة تنقض هذا الزعم بل وتثبت ان
ظهور العبرانيين في فلسطين جاء متأخرا بالنسبة
للهجرات التاريخية القديمة ، كما تؤكد ان اقامتهم
فيها كانت متقطعة بل هي اشبه بالغزوات
الطارئة ، جماعات موزعة هنا وهناك ، وزمر
محدودة العدد دونما استقرار حقيقي ، حتى أن
ملكهم الموطن في بعض أجزائها لم يتجاوز سبعين
عابا (أيام ملكهم داود وسليمان) - وقد لقوا
في هذه الغزوات مقاومة عنيفة من العرب
(الاسلاف) ، كما يلتون اليوم من (الخلف) وقد
أدت هذه المقاومة في السابق الى انتهاء الغزو ،
والأمل معقود ان تكون نتيجة المقاومة الحديثة كما
كانت القديمة .

لقد اعتمد المؤلف على الحقائق العلمية المحضة
فكان بحثه موضوعيا ، وأبعد ما يكون عن العاطفة
المجردة وذلك برجموعه الى :

- ١ - الحفريات الاصلية كما كتبها القائمون بها
في عهودهم السحيقة المختلفة .
- ٢ - اخصائي علوم الآثار بشروحه ما اكتشفه
زملاء لهم ، وجعلهم ، ان لم نقل كلهم ، من الاجانب
الذين لا يمتون للعرب والعروبة بأية صلة ولا

كثير الحديث عن عروبة فلسطين كما تناولتها
شتى الاقلام بأبحاث مستفيضة - على أن جل ذلك
كان بطريقتة اجالية ، والى درجة ما ، عاطفية -
وكانت هذه الابحاث على العموم لا تعدو الثلاثة
عشر قرنا الماضية ، أي منذ عهد الفتوحات العربية
الاسلامية . واما ما كان منها يعود الى ما قبل
هذا التاريخ فلم يكن يستند الى الاسس العلمية
والمكتشفات الاثرية التي تثبت حقيقة عروبة
فلسطين ، حتى جاء الاستاذ العامري بكتابه
النفيس هذا (عروبة فلسطين في التاريخ) يجلو
الحقائق ويقيم البراهين المأسومة على صحة
عروبة فلسطين منذ أقدم الحقب ، مستندا في ذلك
الى مخلفات العصور وآثار الدهور من ألواح
وحجارة ونصب صماء وتماتيل عجماء ، ولكنها على
صحتها ، كانت الناطق الصادق ، اذ أنها لا تحور
حقيقة ولا تظمس وانعما ولا تزيف صحيفا ، فلا
يرقى ادنى شك الى ما تقدمه لنا من معلومات
كما كثيرا ما يحدث عند كتابة التاريخ من قبل ذوي
النزعات القبايئة .

وقد كان الحائز الاساسي للمؤلف لدى قيامه بهذا
العمل الجليل ، سد الفجوة الواسعة في تاريخ
فلسطين القديم - تلك الثغرة التي تملؤها الدعاية
الصهيونية بما أطلقت عليه (الوعد الالهي)
(الحق التاريخي لليهود في ارض فلسطين) -
دعاية مكنت القوم ، نظرا لاحتكارهم وسائل الاعلام
في كثير من اقطار العالم ، من نشر وجهة نظرهم
الخاطئة ، فتقبلها جزء لا يستهان به من مالنا على
انها الحقيقة حتى أصبحت الغالبية من سكانه
(ينظرون الى الفلسطينيين بعيون الاسرائيليين)
على حد تعبير المؤرخ الثقة « ارنولد توينبي » .

مميزات الكتاب :

لهذا المؤلف النفيس ميزات جسة لعل أبرزها
القيمتان الآتيتان :

- ١ - انتهاز الاسلوب العلمي الدقيق المعتمد
على الوثائق والمكتشفات الاثرية الصادقة ، في
خدمة أصحاب البلاد الفلسطينية الاصلاء .
- ٢ - القيمة الوطنية : فيه يجد القارئ